منهج ابن الملقن في عرض القراءات في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح ومصادره فيها

د/ سعاد بنت جابر الفيفي
كلية التربية– جامعة سطام بن عبد العزيز – المملكة العربية السعودية

المُلخَص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم،، وبعد:

فقد اعتني علماء الحديث –رحمهم الله– بالقراءات القرآنية الصحيحة والشاذة، فرووها في كتبهم، ووجهوا ما أشكل منها، واستدلوا بها في استنباط الأحكام، وبيان المعاني، والترجيح بين الروايات، وهذا البحث هو محاولة لإبراز جهد أحد علماء الحديث في القراءات، وهو الحافظ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن –رحمه الله–(ت٨٠٤هـ)، في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ليكون عنوان هذا البحث: (**منهج ابن الملقن في عرض القراءات في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح ومصادره فيها**).

وقد جاء البحث في تمهيد، ومبحثين.

أما التمهيد ففيه: التعريف بالقراءات وأقسامها، والتعريف بالإمام ابن الملقن، وكتابه ((التوضيح لشرح الجامع الصحيح)).

وأما المبحث الأول ففيه: منهج ابن الملقن في عرض القراءات في التوضيح لشرح الجامع الصحيح.

والثاني: المصادر التي نقل عنها القراءات.

وقد خلص البحث للنتائج التالية:

١–اعتناء علماء الحديث كغيرهم من العلماء بعلم القراءات، وكانت لهم جهود مباركة في ذلك، بين التلقي والنقل والاستدلال، وهذه الجهود بحاجة إلى جهد طلبة العلم ليبرزوها ويظهروها خدمة لكتاب الله تعالى.

٢–اشتمال كتاب التوضيح على نقولات من كتب مفقودة، مثل: نقولاته في القراءات عن الطبري وابن التين والداوُدي، وكذلك تفسير ابن مردويه، مما يجعل جمعها ودراستها ذا أهمية كبيرة.

٣–ايراد ابن الملقن في توضيحه لعدد كبير من القراءات تنوعت بين صحيح وشاذ، وقد أوردها وفق منهجية معينة.

٤–حاجة علم القراءات إلى مزيد عناية من الباحثين وطلبة العلم وذلك لقلة مراجعه مقارنة بغيره من العلوم.

هذا وأسأل الله أن يكتب بهذا البحث النفع والفائدة، كما أسأله التوفيق والسداد في القول والعمل.

كلمات مفتاحية: ابن الملقن، القراءات، منهج، التوضيح.

مُقَدِمَةُ :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، مُحَمَّد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد..

فإن من أعظم العلوم منزلة وأعلاها درجة ما كان متعلقاً بكتاب الله تعالى، وعلم القراءات من العلوم المتعلقة بكيفية أداء ألفاظ القرآن الكريم هو من أشد العلوم تعلقاً بكتابه تعالى، إذ لا يكاد يوجد علم من علوم الدين إلا وكان للقراءات دور فيه، مع كونه متضمناً لغيره من العلوم النافعة كعلم القراء، الذي يتناول تراجم من تصدروا للقراءة، وهذا العلم يقوم على دراسة أسانيد كل قراءة وتواترها، والرواة الذين نقلوا هذه القراءة عن القارئ الذي عرف بها ونسبت إليه.

وعلم رسم المصحف، وهو يتناول الصورة الخطية التي ارتضاها عثمان رضي الله عنه والصحابة الكرام، وكتبت بها المصاحف التي وزعت على الأمصار الإسلامية، وكانت خالية من النقط والشكل، وأمر أهل كل مصر أن يقيموا قراءتهم على مصحفهم المبعوث إليهم، فأصبحت قراءة كل مصر تابعة لرسم المصحف المرسل إليهم، وكان هذا الرسم جامعاً للقراءات المحتملة رسماً، كما عدت موافقته أساساً من أسس قبولها.

وغيرها من العلوم كعلم الفواصل، والضبط، والتجويد، وغيرها من العلوم النافعة التي تندرج تحت هذا العلم.

كان هذا دافعاً للعلماء إلى الدراسة والتأليف والتصنيف في هذا العلم، وعلماء الحديث كغيرهم من العلماء اعتنوا بقراءات القرآن الكريم، فرووها بأسانيدهم، ووضحوا المشكل منها، واستفادوا منها في بيان معاني الأحاديث واستنباط الأحكام وغير ذلك.

من هؤلاء العلماء الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن –رحمه الله- (ت٨٠٤هـ)، في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح، والمطلع على هذا الكتاب القيم لابد وأن يلفت نظره كثرة إيراد المؤلف للقراءات القرآنية، حيث بلغت قرابة (٣٩٠) موضعاً فيما وقفت عليه، ولم يقتصر ذكره لها على كتاب التفسير، بل إنه قد أوردها في كثير من الكتب الأخرى.

ما سبق دعاني للتفكير في تتبع هذه المواضع وحصرها، ثم دراستها في بحث مختصر بعنوان: **منهج ابن الملقن في عرض القراءات في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح ومصادره فيها**، لتوضيح جهود علماء الحديث وهذا العَلَم خاصة في خدمة علم القراءات، حصرتُ فيه المواضع التي تعرض فيها لذكر القراءات، والمصادر التي نقل عنها هذا العلم، مع توثيق المنقول عن كتب العلماء الذين نقل عنهم ابن الملقن - غالباً- ثم تبيين منهجه في النقل عن هذه المصادر.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١/ تعلق هذا البحث بعلم القراءات، والذي هو من أكثر علوم القرآن تعلقاً بكتاب الله تعالى.

٢/ قلة عناية الباحثين بإبراز جهود علماء الحديث في القراءات، واقتصارهم في بحوثهم ودراساتهم على إبراز جهود علماء التفسير، واللغة، إضافة إلى علماء القراءات.

٣/ تميز علماء السلف في جمعهم للعلوم ودراستهم لها بسعة العلم والاطلاع، فهم قد جمعوا عدداً من العلوم كعلم القراءات وعلم التفسير وعلم الحديث واللغة وغيرها.

٤/ أهمية كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح حيث يعد موسوعة علمية شاملة لعدد من العلوم كعلم الحديث رواية ودراية، والفقه وأصوله، والتفسير، والقراءات، فهو كما قال مؤلفه فيه: "نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت عليه جل كتبِ هذا الفن"[(١)].

٥/ مكانة الإمام ابن الملقن العلمية شهدت له بذلك كتبه كالبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام، وكذلك كتب التراجم والسير.

٦/ كثرة إيراد ابن الملقن للقراءات واستدلاله بها في أكثر من (٣٩٠) موضعاً من كتابه، مما يحتاج معه إلى دراسة ما يورده ومعرفة منهجه فيه.

٧/ إثراء مادة هذا العلم بدراسة مناهج العلماء في عرض القراءات وبيان استعمالاتهم لها.

الدراسات السابقة:

حسب علمي فإن مشكلة هذا البحث لم تدرس سابقاً، ولم أقف على مؤَلَف خاص عُنِيَ بدراسة القراءات في هذا الكتاب (التوضيح لشرح الجامع الصحيح)، والله أعلم.

أهداف البحث:

١/ بيان جهود علَم من أشهر علماء الحديث في القرن الثامن في خدمة كتاب الله تعالى من خلال إظهار جهوده في علم القراءات.

٢/ حصر المواضع التي أورد فيها ابن الملقن القراءات، ودراستها لمعرفة مصادره فيها.

٣/ معرفة منهج ابن الملقن في عرض القراءات وإيرادها والاستشهاد بها في توضيحه.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي ويمكن تلخيصه في هذا البحث في النقاط التالية:

١/ تتبع وجمع وحصر المواضع التي ذكر فيها ابن الملقن قراءة من القراءات أو أشار إليها في كتابه.

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٥٩٧/٣٣.

٢/ تصنيف هذه المواضع، حسب العناوين المختلفة، إذ فيها الصحيح والشاذ.
٣/ دراسة كل صنف منها على حدة، لمعرفة منهجه في القراءات، والمصادر التي رجع إليها في هذا العلم.

منهج التوثيق:

١/ عزو الآيات الواردة في البحث إلى سورها في القرآن، وكتابتها وفق الرسم العثماني، وجعلها في المتن.
٢/ تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، فما كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به، وما كان في غيرهما فخرجته من مصادره الأصلية، مع ذكر أقوال أهل هذا الفن فيه تصحيحاً وتضعيفاً ما أمكن ذلك.
٣/ نسبة النقول التي أوردها في البحث نقلاً عن ابن الملقن في كتابه إلى قائليها، مع مراجعتها على المصدر الأصلي ما أمكن.
٤/ توثيق القراءات المذكورة في البحث متواترها وشاذّها من أهم كتب القراءات والشواذ والتفسير.
٥/ الترجمة للأعلام الذين نقل عنهم المصنف في شرحه عند ذكر كلامهم، أما غيرهم ممن يُذكر عرضاً فلا أترجم لهم إلا ما لزم، مع الاختصار تجنباً لإطالة الهوامش.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

التمهيد، وفيه:
أولاً: التعريف بالقراءات وأقسامها.
ثانياً: التعريف بالإمام ابن الملقن، وكتابه "التوضيح لشرح الجامع الصحيح".

المبحث الأول: منهج ابن الملقن في عرض القراءات في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح.
المبحث الثاني: المصادر التي نقل عنها القراءات.
وأخيراً الخاتمة وفيها أهم النتائج، ثم فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

أولاً: التعريف بالقراءات وبيان أقسامها.

القراءات لغة: جمع، مفردها قراءة، ومادة (ق ر أ) تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والاجتماع[٢]، والقراءة من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً فهو قارئ، وهم قراء وقارؤون[٣]، فالقراءة مصدر من قول القائل: قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً[٤].

القراءات اصطلاحاً: عرف العلماء القراءات عدة تعريفات كان من أجمعها وأشهرها وأضبطها تعريف الإمام ابن الجزري[٥] حيث ذكر أنها: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة»، واشترط أن يكون مأخوذاً بالنقل والمشافهة فقال: «والمقرئ: العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرأ بما فيه إن لم يشافهه من شوفِهَ به مُسلسلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة»[٦].

ووضع القسطلاني[٧] في تعريفه أمثلة على مجالات اتفاق القراء واختلافهم، مؤكداً على أهمية السماع لتجنب الخطأ والخلط وهو ما أكد عليه ابن الجزري في تعريفه، ليأتي تعريفه بهذه العبارة: «هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع»[٨].

أما تعريف القراءات باعتبارها فناً مدوناً فهو: مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتاب الله تبارك وتعالى من حيث النقل، والحذف والاثبات، اللغة والإعراب، والفصل والوصل[٩].

أقسام القراءات:

جميع ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام:
أ/ القسم الأول: يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمعت فيه شروط القراءة الصحيحة، وهي:
١- أن ينقل عن الثقات إلى النبي ﷺ.
٢- ويكون وجهه في العربية التي نزل عليها القرآن شائعاً.
٣- ويوافق رسم المصحف.

فإذا اجتمعت هذه الشروط الثلاثة في قراءة قرئ بها، وقطع على مغيبها وصحتها، وكفر من جحدها.

ب/ القسم الثاني: ما خالف خط المصحف، وصح نقله عن الآحاد، وكان صحيحاً في العربية، فهذا يقبل، ولا يقرأ به لسببين:
١- الأول لأنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

---

[٢] ينظر: معجم مقاييس اللغة ٧٩/٥.
[٣] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ٣٧١/١.
[٤] ينظر: لسان العرب ١٢٩/١.
[٥] هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف بن الجزري، شمس الدين أبو الخير، له عدة مؤلفات منها: النشر في القراءات العشر، توفي عام ٨٣٣هـ، وله من العمر ٨٢ سنة. ينظر: غاية النهاية ٢٤٧/٢-٢٥١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص٥٧٥.
[٦] ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص١٩.
[٧] هو: أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري الشافعي، أبو العباس شهاب الدين، مقرئ، محدث، من تصانيفه: ارشاد الساري على صحيح البخاري في نحو عشرة أسفار كبار، فتح الداني في شرح حرز الاماني في القراءات، توفى سنة ٩٣٢هـ.
ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص١٠٦، معجم المؤلفين ٨٥/٢.
[٨] لطائف الإشارات لفنون القراءات ١٧٠/١.
[٩] ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ص ٨٣.

٢- وأما الثاني فلكونه مخالف لما قد أُجمع عليه، فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده.

ج/ والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل، وإن وافق خط المصحف[١٠].

وعلى هذا فيكون من القراءات متواتر وصحيح، وهو ما توفرت فيه الشروط، ومنه المردود، فأما القراءة المتواترة: فهي كل قراءة وافقت أحد أوجه العربية، ووافقت أحد المصاحف العثمانية، وتواتر نقلها، هي القراءة المتواترة المقطوع بها[١١]، والقراءات السبع منها وهي متواترة اتفاقاً [١٢].

وأما القراءة الصحيحة: فهي القراءة التي صح سندها بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم، واستفاض نقلها وتلقتها الأمة بالقبول، وهي ما يطلق عليها اسم القراءة المشهورة[١٣]، وقد أُلحق هذا النوع من القراءات بالقراءة المتواترة، فما اشتهر واستفاض موافقاً الرسم والعربية في قوة المتواتر في القطع بقرآنيته وإن كان غير متواتر[١٤].

وعليه فالقراءات السبع متواترة اتفاقاً، وكذلك قراءات الأئمة الثلاثة، أبو جعفر[١٥] ويعقوب[١٦] وخلف[١٧] على الصحيح المختار[١٨].

ومن القراءات قسم مردود، ويندرج تحته كل نوع اختل فيه شرط من شروط القراءة المقبولة المذكورة، وهي: موافقة أحد المصاحف العثمانية، موافقة أحد الأوجه في العربية، وصحة السند، فمتى ما اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة [١٩]، والحاصل: أن القراءات العشر صحيحة مقبولة مقروء بها، وما خرج عنها فهو شاذ[٢٠].

ثانياً: التعريف بالإمام ابن الملقن، وكتابه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح».

التعريف بالإمام ابن الملقن:

هو: سراج الدين أبو علي عُمَر بن علي بن أحمد الأَنْصارِيّ الشافعي، المعروف بابن الملقن، وذلك أن والده ارتحل إلى القاهرة فاستوطنها وتأهل بها، فولد له بها ابنه هذا في يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، ومات عنه وله من العمر سنة واحدة، فأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي، وكان خيّراً صالحاً يلقن القرآن بجامع ابن طولون، فتزوج بأمه، وتربى في حجره ونسب إليه حتى صار يعرف بابن الملقن، وعرف كذلك بابن النحوي؛ لأن أباه كان عالماً بالنحو، يكنى بأبي علي، وقيل: كنيته أبو حفص[٢١].

ارتحل في طلب العلم، وأخذ عن جماعة من أهل العلم في زمانه، فتفقه على التقي السبكي والعز بن جماعة، وأخذ في العربية عن أبي حيان، والجمال بن هشام، والشمس مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الصائغ، وفي القراءات عن البرهان الرشيدي، وقرأ صحيح البخاري على أبي بكر الرحبي، والحسن بن السديد، وروى عن جماعة منهم بالإجازة، منهم ابن مالك النحوي، والمحيوي النووي، والعز بن عبد السلام، ومنهم الحافظ ابن سيد الناس، والقطب الحلبي شارح البخاري، وصاحب تاريخ مصر.

ذكر البرهان الحلبي أنه اشتغل في كل فن حتى قرأ في كل مذهب كتاباً[٢٢]، يتأكد ذلك بالنظر في سيرته، فمن شيوخه من كان عالماً بالفقه، ومنهم العالم بالحديث، ومنهم العالم بالعربية، ومنهم العالم بالقراءات.

أثنى عليه العلماء ووصفوه بالإمام الحافظ، العالم المحدث، فريد عصره في التصنيف، قال عنه ابن حجر: "وهؤلاء الثلاثة العراقي والبلقيني وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن، فالأول: في معرفة الحديث، والثاني: في التوسع في معرفة مذهب الشافعي، والثالث: في كثرة التصانيف"[٢٣].

---

[١٠] الإبانة عن معاني القراءات ص٣٠.

[١١] منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٤٣.

[١٢] ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٩.

[١٣] ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص١٣٣.

[١٤] ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٤٥، النشر في القراءات العشر ١٥/١، مناهل العرفان ٤٢٢/١.

[١٥] هو: يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر القارئ، ثقة، تابعي مشهور رفيع القدر، إمام أهل المدينة في القراءة، وأحد القراء العشرة، توفي في خلافة مران بن مُحَمَّد. ينظر: الطبقات الكبرى ٣٤٥/٥، معرفة القراء الكبار ص٤٠، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٨٢/٢.

[١٦] هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، أبو مُحَمَّد المقرئ، قارئ البصرة في زمانه، عالم بالعربية ووجوهها، توفي سنة ٢٠٥هـ.
ينظر: الثقات ٢٨٣/٩، معرفة القراء الكبار ص٩٤، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ٣١٨.

[١٧] هو: خلف بن هشام بن ثعلب البزار، أبو مُحَمَّد البغدادي، أحد القراء العشرة، كان خيراً فاضلاً عالماً بالقراءات، من الحفاظ المتقنين، توفى ببغداد سنة ٢٢٩هـ.
ينظر: الطبقات الكبرى ٢٤٩/٧، الثقات لابن حبان ٢٢٨/٨، معرفة القراء الكبار ص١٢٣.

[١٨] ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٥٠-٥١، إتحاف فضلاء البشر ص٩.

[١٩] ينظر: النشر في القراءات العشر ١٥/١.

[٢٠] ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٤٤.

[٢١] ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦٥٩/١، لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ ص ١٢٩-١٣٠.

[٢٢] ينظر: لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ ص ١٢٩، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٠١/٦.

[٢٣] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٠٥/٦، ذيل الدرر الكامنة ص١٢٢.

له عدة مصنفات ذكر محقق كتابه التوضيح[٢٤] أنها بلغت (٩١) مؤلفاً[٢٥] منها:

١- الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات، وهو مختصر من كتابه: نهاية المحتاج إلى ما يستدرك على المنهاج، مطبوع.
٢- الأشباه والنظائر في قواعد الفقه، وهو مؤلف في الفقه وأصوله، مطبوع.
٣- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، وهو شرح لكتاب عمدة الأحكام لتقي الدين عبد الغني الجماعيلي، مطبوع.
٤- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، وهو تخريج وتعليق على الأحاديث التي أوردها الرافعي في شرحه الكبير، مطبوع.
٥- تفسير غريب كتاب الله العزيز، مطبوع.
٦- طبقات القراء، مخطوط.
٧- التوضيح في شرح الجامع الصحيح، وهو الذي يتناوله هذا البحث، مطبوع.

توفي رحمه الله في ليلة الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة -رحمه الله -[٢٦].

التعريف بكتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح:

يعد كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح أحد أكبر الشروح على صحيح البخاري[٢٧]، استمد مكانته من أهمية الكتاب الذي شرحه وهو صحيح البخاري، الذي يعد أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، إضافة إلى ما اشتمل عليه من العلوم كعلم الحديث، وعلم العقيدة، وعلم الفقه وأصوله وقواعده، وعلم التفسير وغيره من علوم القرآن، لذلك هو يعد موسوعة شاملة للعلوم الشرعية.

ذكر ابن الملقن في كتابه أنه بدأ في تأليفه أواخر سنة ٧٦٣هـ، وانتهى منه في أوائل سنة ٧٨٥هـ، تخللتها أوقات توقف فيها عن الكتابة فيه، وهي في مجملها أكثر من إحدى وعشرين سنة[٢٨].

رتب ابن الملقن كتابه على ترتيب صحيح البخاري، وسماه: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، وصرح باسمه هذا في مقدمة كتابه[٢٩].

ضمن ابن الملقن مقدمته الحديث عن أهمية العلم بسنة النبي ﷺ، وأنها تتلو كتاب الله عز وجل في الأهمية، وأنها من العلوم المهمة للقاضي والمفتي، مع ذكره لشيء من أحاديث النبي ﷺ في الحث على العلم بها وحفظها وتبليغها، وكيف امتثل الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون من بعدهم لأمره، وقد أشار كذلك لعدد من التعريفات المهمة مثل: ذكره لتعريف العام والخاص، والناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيد، والصحيح والحسن والضعيف وغيرها[٣٠].

وقد ظهرت قدرات ابن الملقن العلمية في كتابه، فهو يجمع أقوال العلماء على الكتب والأبواب، ويبين وجه تعلق الحديث بالباب، ثم يحرر ألفاظ البخاري، ويجمع طرق الحديث فيصل المعلق ويشير إلى المستخرج، مع بيانه لغريب الحديث، وذكره للعلل، ونقله لأقوال أئمة الجرح والتعديل كالإمام أحمد وابن المديني، وقد ظهر علمه بالعلوم المختلفة، فهو بارع في اللغة، ينقل عن أعلام هذا الفن، وهو في الفقه يستنبط الأحكام من المسائل، ويستدل على ما يذكره بأقوال الصحابة والتابعين وأعلام الفقهاء، مع اشتمال كتابه أيضاً على القراءات والأصول والإجماعات والفوائد.

المبحث الأول: منهج ابن الملقن في عرض القراءات في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح.

إن القارئ لشرح ابن الملقن يلفت نظره كثرة إيراد المصنف للقراءات بأنواعها، مع عرضها بعدة طرق، وبعد التتبع للقراءات في كتابه يمكن تلخيص معالم منهجه في النقاط التالية:

أولاً: عنايته بذكر القراءات المتواترة والصحيحة فمن ذلك[٣١]:

ذكره لقراءة: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾[النساء:١٢٨][٣٢]، وهي قراءة متواترة، قرأها الكوفيون: بضم الياء، وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف، وقرأها بقية العشرة: بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها (يَصَّالَحا)[٣٣].

---

[٢٤] التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤هـ، تحقيق: دار الفلاح للنشر العلمي، بإشراف: خالد الرباط، جمعة فتحي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١٤٢٩/١هـ.

[٢٥] للاطلاع على مؤلفاته ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٩٥/١.

[٢٦] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٠٠/٦.

[٢٧] يعد كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح أحد أصول الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري.

[٢٨] ينظر: التوضيح الشرح الجامع الصحيح ٦٠٢/٣٣.

[٢٩] ينظر: المرجع السابق ١١/٢.

[٣٠] ينظر: المرجع السابق ١٢/٢ وما بعدها.

[٣١] للاطلاع على مواضع أخرى ينظر: التوضيح ٢٧٦/٢، ٣١٢/٢، ٣٧٢/٧، ٢٧٧/١٩، ٥٠٦/١٩، ٥٣٩/١٩، ٣٩/٢٢، ٤٢/٢٢، ١٦١/٢٣، ٢٠١/٢٦، ٣١٦/٢٦، ٤٧١/٢٦، ٦٢٩/٢٧، ٢٠٢/٢٨، ٣٦٣/٢٩، ٢٤/٣٠، ٩٨/٣٠، ١٨٨/٣٠.

[٣٢] ينظر: التوضيح ٣٤٩/١٢.

[٣٣] ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٥٢/٢.

ذكره للقراءات في قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴾[البقرة:٢٨٢] [٣٤]، وهي متواترة، حيث قرأ عاصم: بالنصب فيهما، وقرأ الباقون: برفعهما[٣٥].

ذكره لقراءة (عاقدت) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء:٣٣] [٣٦]، وهي متواترة، فقرأها الكوفيون بغير ألف، وقرأ الباقون بالألف[٣٧].

وهو كذلك قد ضمن كتابه عدداً كبيراً من القراءات الشاذة، كقراءات الصحابة ومنهم ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب، وقراءات التابعين كالأعمش ومجاهد وابن محيصن والجحدري وغيرهم[٣٨]، منها على سبيل المثال:

قراءة ضم الفاء من قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[البقرة:٣٠] [٣٩]، وهي قراءة شاذة عن طلحة بن مصرف[٤٠].

قراءة (عِفْرِيَةٌ من الجن) [٤١] في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ [النمل:٣٩]، وهي شاذة من قراءة أبي رجاء وعيسى الثقفي[٤٢].

وقراءة (وتجعلون شُكْرَكُمْ)[٤٣]، وهي قراءة شاذة في قوله تعالى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾[الواقعة:٨٢] من قراءة ابن عباس وعلي بن أبي طالب[٤٤].

ثانياً: عزوه للقراءات إلى من قرأ بها وذلك في الغالب من أمره، سواء كانت متواترة أم شاذة.

فمن القراءات المتواترة التي عزاها لمن قرأ بها[٤٥]:

قراءة الكسائي بفتح اللام الأولى وضم الثانية من (لَتزولُ)[٤٦] في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لَتَزُولُ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾ [إبراهيم:٤٦] [٤٧].

وقراءة حفص عن عاصم ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] بتخفيف نون (إنْ)[٤٨]، وقد عزا ابن الملقن هذه القراءة لحفص دون الإشارة إلى من قرأ بها معه وهو ابن كثير[٤٩].

وقراءة الكسائي بكسر الهمزة من (أن) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧١] [٥٠].

وكذلك قراءة ابن عامر: بلا واو في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة:١١٦][٥١].

ومن القراءات الشاذة التي عزاها لقرائها[٥٢]:

قراءة إسكان الهاء من (نهر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾ [القمر:٥٤]، حيث عزاها لحميد بن قيس[٥٣]، وعزاها ابن خالويه لأبي نهيك واليماني وأبي مجلز[٥٤].

القراءات في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[آل عمران:٢]، ذكر منها قراءة: (الحيُّ القَيِّم) عزاها لعلقمة، وقراءة (القيّام) عزاها لعمر[٥٥]، وهو في هذا موافق لابن خالويه في عزوه للقراءتين[٥٦]، وزاد ابن جني في هذه عزوها لعثمان بن عفان وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأصحاب عبد الله وزيد بن علي وجعفر بن مُحَمَّد وأبي رجاء[٥٧].

قراءة (إلى نُصْب) من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ﴾[المعارج:٤٣]، عزاها للأعمش[٥٨]، وعزاها ابن خالويه لأبي العالية[٥٩].

---

[٣٤] ينظر: التوضيح ١٦/١٤.

[٣٥] ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٣٧/٢.

[٣٦] ينظر: التوضيح ١٣٩/١٥.

[٣٧] ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٤٩/٢.

[٣٨] للاطلاع على مواضع أخرى ينظر: التوضيح ٢١٠/٢، ٣١٤/٢، ٣٦٤/١٣، ٥٣١/٢٥، ٥٣٢/٢٥، ٥٦١/٢٥، ٢٣١/٢٦، ٣١٦/٢٦، ٣١٧/٢٦، ٤٣١/٢٦، ٥٣٦/٢٦، ٢٥٤/٢٨، ٤١٠/٢٨، ٤٥٤/٢٨، ٥٠٩/٢٨، ٦٢٢/٢٨، ٣٠٦/٢٩، ٦١٥/٢٩.

[٣٩] ينظر: التوضيح ٥٢١/٣.

[٤٠] ينظر: مختصر ابن خالويه في الشواذ ص١٢.

[٤١] ينظر: التوضيح ٥٨٩/٥.

[٤٢] ينظر: مختصر ابن خالويه في الشواذ ص١١١، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٤١/٢.

[٤٣] ينظر: التوضيح ٣١٧/٧.

[٤٤] ينظر: مختصر ابن خالويه في الشواذ ص ١٥٢، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣١٠/٢.

[٤٥] للاطلاع على مواضع أخرى ينظر: التوضيح ٣٩٥/٢، ٤١٢/٢، ٣٨٣/٧، ٣٥٦/١٩، ٤١٢/١٩، ٣٩/٢٢، ٤٢/٢٢، ٩٤/٢٢، ١٢٨/٢٢، ٢٥١/٢٢، ٥٣٢/٢٢، ٢٥/٢٣، ٦٢٩/٢٧، ١٩٨/٢٩، ١٨٨/٣٠.

[٤٦] ينظر: السبعة في القراءات ص٣٦٣، النشر في القراءات العشر ٣٠٠/٢.

[٤٧] ينظر: التوضيح ٥٦٥/١٥.

[٤٨] ينظر: التوضيح ٤٣٢/١٦.

[٤٩] ينظر: السبعة في القراءات ص ٤١٩، النشر في القراءات العشر ٣٢١/٢.

[٥٠] ينظر: التوضيح ٤٠٤/١٧، النشر في القراءات العشر ٢٤٤/٢.

[٥١] ينظر: التوضيح ٣٩/٢٢، وكذلك: السبعة في القراءات ص١٦٩، النشر في القراءات العشر ٢٢٠/٢.

[٥٢] للاطلاع على مواضع أخرى ينظر: التوضيح ٥٩٠/٢، ٤٥٦/٣، ٦٢٦/٣، ٦٤٤/٣، ٣١٧/٧، ٣٧٢/٧، ٦٢٩/٧، ٢٩١/٨، ٢٠٦/١٠، ١٠/١١، ٢٨/١١، ٤٤/٢٣، ١٥٠/٢٣، ٣٩٢/٢٣، ٤٥٤/٢٣، ٢٤٠/٣٠.

[٥٣] ينظر: التوضيح ٥٩٠/٢.

[٥٤] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص١٤٩.

[٥٥] ينظر: التوضيح ١٦/٩.

[٥٦] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص٢٥.

[٥٧] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٥١/١.

[٥٨] ينظر: التوضيح ١٢٥/١٠.

[٥٩] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص١٦٢.

ثالثاً: تركه عزو عدد من القراءات لمن قرأ بها، فكان يقول: قرئ بكذا، قراءة من قرأ بكذا، وغيرها مما سيأتي بيانه، فمن ذلك[٦٠]:

تركه لعزو قراءة (ينزفون) بكسر الزاي[٦١] إلى من قرأ بها وهم: عاصم في موضع سورة الواقعة عند قوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة:١٩]، وقراءة حمزة والكسائى وخلف في الموضعين في سورة الواقعة المذكور قريباً، وسورة الصافات عند قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات:٤٧][٦٢].

وكذلك ترك عزو قراءة (ننشزها) بالزاي[٦٣] في قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾[البقرة:٢٥٩]، وهي قراءة ابن عامر والكوفيين[٦٤].

ومنها قراءة (وإن منهم إلا واردها)[٦٥] وهي قراءة شاذة في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[مريم:٧١]، مروية عن ابن عباس وعكرمة[٦٦].

وقراءة (الناسي)[٦٧]، وهي شاذة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩]، مروية عن سعيد بن جبير[٦٨].

رابعاً: بيانه لحال القراءة، فهو يقول في المقروء به: (القراءة المشهورة، المتواترة، قراءة العامة، قراءة الجمهور، قراءة الأكثرين)، فمن ذلك[٦٩]:

قال في قراءة: ﴿ أُسْوَةٌ ﴾[الأحزاب:٢١] بكسر الهمزة وضمها: "قراءتان مشهورتان"[٧٠]، قرأها عاصم بضم الهمزة في الأحزاب والممتحنة، وقرأها غيره من القراء بالكسر[٧١].

ووصف قراءة كسر الراء من قوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجْزَ ﴾[المدَّثر:٥] بأنها: "قراءة الأكثرين"[٧٢]، وهي قراءة العشرة سوى أبي جعفر ويعقوب وحفص[٧٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[النساء:١٤٨] قال: "قراءة العامة ﴿ظُلِمَ﴾ بضم الظاء"[٧٤]، وهي كذلك حيث قرأ العشرة بضم الظاء، وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم بفتح الظاء واللام[٧٥].

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾[الكهف:٧٩] قال: "وقراءة الجماعة: ﴿وَرَآءَهُم﴾"[٧٦]، وهي قراءة القراء سوى ابن عباس قرأها: (وكان أمامهم ملك)وهي شاذة[٧٧].

كما جعل قراءة فتح الياء في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[هود:٥] "قراءة الجمهور"[٧٨]، وهي كذلك حيث قرأو بفتح الياء وضم النون، وفيها عدة قراءات شاذة[٧٩].

كما أنه رحمه الله يشير إلى شذوذ بعض القراءات[٨٠]، فمنها:

ذكر في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[الأحزاب:٦٩] قراءة شاذة فقال: "وقرئ شاذاً (عبد) بالباء"[٨١]، وهي قراءة ابن مسعود وأبي حيوة[٨٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[البقرة:١٩٩] ذكر قراءة سعيد بن جبير: (الناسي)[٨٣]، ووصفها بالشذوذ فقال: "وقرئ شاذاً (الناسي) يريد آدم"[٨٤].

وفي قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾[النساء:٩٥] ذكر قراءة الأعمش وأبي حيوة بالخفض في (غيرِ)[٨٥]، وقال: "وهي قراءة شاذة"[٨٦].

---

[٦٠] للاطلاع على مواضع أخرى ينظر: التوضيح ٤٠٦/٢، ٥٨٩/٥، ٣٤٠/٦، ٩٨/٧، ١٠٠/٧، ٣٧٢/٧، ٣٧٣/٧، ١٨/٩، ٨٣/٩، ١٥٦/٩، ٣١/١١، ٣٩١/٢٢، ٤١٩/٢٢، ٦٠٥/٢٢، ٣٣/٢٤، ٥٦٦/٣٣.

[٦١] ينظر: التوضيح ١١٩/١٩.

[٦٢] ينظر: السبعة في القراءات ص ٥٤٧، النشر في القراءات العشر ٣٥٧/٢.

[٦٣] ينظر: التوضيح ١١٦/٢٢.

[٦٤] ينظر: السبعة في القراءات ص ١٨٩، النشر في القراءات العشر ٢٣١/٢.

[٦٥] ينظر: التوضيح ٤٣٦/٩.

[٦٦] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص٨٩.

[٦٧] ينظر: التوضيح ٥٥٤/١١.

[٦٨] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص٢٠، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١١٩/١.

[٦٩] للاطلاع على مواضع أخرى ينظر: التوضيح ٤١٢/٢، ١٩٩/٨، ١٨٩/١١، ٥٤٠/٢٢، ٤٤/٢٣، ١٠٧/٢٣، ١٧٤/٢٣، ٢١٠/٢٣، ٥٩٨/٢٣، ٥٠١/٣٠.

[٧٠] التوضيح ١٩٩/٨.

[٧١] ينظر: النشر في القراءات العشر ٣٤٨/٢.

[٧٢] التوضيح ٣١٢/٢.

[٧٣] ينظر: النشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢.

[٧٤] التوضيح ٥٨٣/١٥.

[٧٥] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ٣٦، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢٠٣/١.

[٧٦] التوضيح ١٢٧/١٧.

[٧٧] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٨٣/١٨، تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٣٥/٣، شواذ القراءات للكرماني ص٢٩٣.

[٧٨] التوضيح ٤٥٦/٢٢.

[٧٩] ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص٢٣١ وما بعدها، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣١٨/١-٣١٩.

[٨٠] للاطلاع على مواضع أخرى ينظر: التوضيح ٤٠٦/٢، ٥٤٨/٢، ٣٧٢/٧، ٤٨٧/١١، ٣٦٤/١٣، ٤٦٥/٢٢.

[٨١] التوضيح ٤٧٧/١٩.

[٨٢] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٢١، شواذ القراءات ص ٣٨٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٨٥/٢.

[٨٣] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص٢٠، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١١٩/١.

[٨٤] التوضيح ٨٩/٢٢.

[٨٥] ينظر: المحرر الوجيز ٩٧/٢، شواذ القراءات للكرماني ص ١٤١، البحر المحيط ٣٥/٤.

[٨٦] ينظر: التوضيح ٢٥٦/٢٢.

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[البقرة:٣٠] ذكر قراءة ضم الفاء عن ابن أبي عبلة وطلحة بن مصرف[٨٧]، وقال: "وهي قراءة شاذة"[٨٨].

ولكنه غير ملتزم بذلك فهو في ثنايا كتابه قد ذكر قراءات شاذة ولم يبين شذوذها، منها[٨٩]:

فعند قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[الجمعة:٩]، ذكر قراءة علي وعمر وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب رضي الله عنهم: (فامضوا)[٩٠] دون عزوها ودون بيان شذوذها[٩١].

وكذلك قراءه عكرمة بالتشديد، وقراءة مجاهد بالتخفيف[٩٢] في قوله تعالى: ﴿يَأۡتُوكَ رِجَالٗا﴾ [الحج:٢٧][٩٣]، حيث عزاها لمن قرأ بها ولكنه لم يبين شذذها.

وفي موضع آخر أيضاً عند قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾[البقرة:١٩٧] ذكر قراءة ابن مسعود: (فلا رفوث ولا فسوق في الحج)[٩٤] قال: "كذا هو في مصحف عبد الله"[٩٥].

خامساً: ذكره لمصطلحات القراء عند نسبة القراءة لمن قرأ بها، مثل: السبعة، الكوفيون، البصريون، أهل الحجاز، الأخوين، فمن ذلك[٩٦]:

عند بيانه للفظ (آنفاً) والوارد في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ [مُحَمَّد:١٦]، قال: "وهو بالمد والقصر، والمد أشهر، وبه قرأ جمهور القراء السبعة، وروى البزي عن ابن كثير القصر"[٩٧].

وقال في موضع آخر عند بيان قوله تعالى: ﴿ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ [آل عمران:٩٧] ذكر قراءة الفتح والكسر، وقال: "قرئ في السبعة"[٩٨]، فالكسر قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، والفتح قراءة باقي السبعة[٩٩].

وقال عند قوله تعالى: ﴿أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗا﴾[النساء:١٢٨]: "وقرأ الكوفيون: ﴿يُصۡلِحَا﴾ بضم الياء"[١٠٠]، والمراد هنا قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف[١٠١].

وعند قراءة: ﴿قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ﴾[الكهف:٧٤] قال: "هي قراءة أهل الكوفة"[١٠٢]، وهي قراءة ابن عامر أيضاً[١٠٣].

وفي قوله تعالى: ﴿لَأٓتَوۡهَا﴾ [الأحزاب:١٤] قال: "قراءة أهل الحجاز بالقصر"[١٠٤]، والمراد نافع وابن كثير وأبو جعفر[١٠٥].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ [التكوير:٦] ذكر قراءة التخفيف في (سُجِرت) قال: "وقرأ أهل مكة والبصرة بالتخفيف"[١٠٦]، والمراد هنا ابن كثير المكي، وأبو عمرو ويعقوب[١٠٧].

وذكر أيضاً القراءات في قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [المائدة:٦] فقال: "وقرئ في السبعة (لمستم) بغير ألف، وهي قراءة الأخوين، و(لامستم) قراءة الباقين"[١٠٨]، والأخوان هما حمزة والكسائي[١٠٩].

سادساً: عنايته بذكر توجيه القراءات، سواء كانت القراءة صحيحة أم شاذة، فمن ذلك[١١٠]:

قوله: "﴿مَا وَدَّعَكَ ﴾ [الضُّحى:٣] من التوديع، ولا تستعمل ودعك إلا في قليل من الكلام، ومن قرأ بتشديد الدال يقول: ماهو آخر عهدك بالوحي، ومن خفف يقول: ما تركك، والمعنى

---

[٨٧] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٢، شواذ القراءات للكرماني ص٥٦.

[٨٨] ينظر: التوضيح ٥٢١/٣.

[٨٩] للاطلاع على مواضع أخرى ينظر: التوضيح ٢٦٢/٣، ٦٤٤/٣، ٥٨٩/٤، ٢٩١/٨، ١٨/٩، ٤٣٧/٩، ١٠٧/١٠، ٢٨/١١، ٢٨٧/١١، ٤٥٤/٢٣، ٢٠٠/١٢، ٣٨/٢٢، ٤٤/٢٣، ١٥٤/٢٣.

[٩٠] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٢١/٢.

[٩١] ينظر: التوضيح ٣٧٣/٧.

[٩٢] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ٩٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٧٩/٢.

[٩٣] ينظر: التوضيح ٢٨/١١.

[٩٤] ينظر: معاني القرآن ١١٤/١، المحرر الوجيز ٢٧٢/١.

[٩٥] ينظر: التوضيح ٤١/١١.

[٩٦] للاطلاع على مزيد من المواضع ينظر: التوضيح ٢٩٣/٢، ٣٧٢/٧، ٣١٠/١١، ٣٠٥/١٨، ٥٨١/٢٢، ٢٩٥/٢٢، ٤٣٨/٢٢، ٥٠٢/٢٣، ٥٢٤/٢٣، ٥٢٩/٢٣.

[٩٧] التوضيح ٤١٢/٢، وينظر: السبعة في القراءات ص٦٠٠.

[٩٨] التوضيح ١٠/١١.

[٩٩] ينظر: السبعة في القراءات ص٢١٤.

[١٠٠] التوضيح ٢٦/١٧.

[١٠١] ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٥٢/٢.

[١٠٢] التوضيح ٤٧١/١٩.

[١٠٣] ينظر: السبعة في القراءات ص ٣٩٥.

[١٠٤] التوضيح ١١٢/٢٣.

[١٠٥] ينظر: النشر في القراءات العشر ٣٤٨/٢.

[١٠٦] التوضيح ٥٠٠/٢٣.

[١٠٧] ينظر: النشر في القراءات العشر ٣٩٨/٢.

[١٠٨] التوضيح ٥٤٤/٤.

[١٠٩] ينظر: السبعة في القراءات ص٢٣٤.

[١١٠] للاطلاع على مزيد من المواضع ينظر: التوضيح ٣٤٠/٦، ٢٠٧/١٠، ١٠/١١، ٣١/١١، ٣٣٠/١١، ٤٨٧/١١، ٢٥/١٢، ٣٥١/١٣، ١٦/١٤، ٢٩٦/١٤، ٢٥٦/٢٢، ٣٦٦/٢٥.

واحد"[١١١]، وقراءة التشديد صحيحة، أما التخفيف فهي قراءة شاذة قرأ بها عروة بن الزبير[١١٢].

وقال في توجيه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾[النمل:٩١]: "قرئ (التي) وهي قليلة، و(الذي) في موضع نصب من صفة ﴿رَبَّ هَٰذِهِ﴾[النمل:٩١]، و(التي) في موضع خفض من نعت البلدة"[١١٣]، والقراءة الصحيحة هي: ﴿ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾، أما قراءة: (التي حرمها) فهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وهي شاذة[١١٤].

وقال في توجيه القراءات في ﴿ تِجَٰرَةً ﴾ [البقرة:٢٨٢]: "الرفع على أن تكون تامة، والنصب على تقدير: إلا أن يكون المأكول تجارة، أو إلا أن تكون الأموال أموال تجارة فحذف المضاف"[١١٥].

ومن المواضع التي اعتنى فيها ببيان معنى القراءات سواء كانت متواترة أو شاذة، عند قول الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾[الحج:٣٦] حيث ذكر القراءات في لفظ ﴿صَوَآفَّ﴾ ثم بين معانيها على النحو التالي:

ذكر قراءة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم: (صَوَافِنَ)، وهي قراءة شاذة[١١٦]، ثم بيّن أن المراد: معقولة اليد الواحدة قائمة على مابقي من قوائمها، يقال: صفن الفرس، إذا رفع إحدى رجليه، واستدل لهذا المعنى بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[الحج:٣٦] أي: سقطت على الأرض.

ثم ذكر قراءة: ﴿صَوَآفَّ﴾ وهي القراءة الصحيحة، فقال: أراد قائمة، الصواف على أربع، والصوافن على ثلاث.

ثم ذكر قراءة أبي موسى الأشعري والحسن وغيرهم: (صَوَافِيَ)، وهي قراءة شاذة[١١٧]، وذكر أن صافية بمعنى خالصة لله من الشرك، لا يذكر عليها سوى اسمه تعالى[١١٨].

سابعاً: اكتفاؤه بذكر قراءة القراء السبعة، وإهماله لذكر بقية أصحاب القراءات العشر في عدد من المواضع التي يعزو فيها القراءات[١١٩]:

فعند ذكره للقراءات في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف:١١٠] ذكر قراءة عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف[١٢٠]، وأهمل ذكر أبي جعفر وخلف معهم مع كونها قرءاها بنحو قراءتهم، وقرأ الباقون من العشرة بتشديدها[١٢١].

وكذلك فعل عند ذكره لقراءات القراء في قوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:٢٦٠]، فهو قد عزا قراءة الكسر لحمزة، وقراءة الضم لباقي القراء[١٢٢]، مع كون القراء أبي جعفر وخلف ورويس قد قرأوا بالكسر كحمزة[١٢٣].

ومن المواضع كذلك عند قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١]، جعل قراءة فتح التاء لأبي عمرو، وقراءة باقي القراءة بالضم[١٢٤]، وقد قرأ يعقوب بنحو قراءة أبي عمرو بفتح التاء وكسر الجيم[١٢٥].

وكذلك فعل عند ذكر القراءات في قوله تعالى: ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس:١١]، فجعل قراءة فتح القاف والضاد لابن عامر، وقراءة البقية بضم القاف وكسر الضاد[١٢٦]، وقد قرأها يعقوب بفتح القاف والضاد كقراءة ابن عامر[١٢٧].

المبحث الثاني: مصادره في القراءات

إن القاريء في كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح يجد أن ابن الملقن قد رجع في إيراد القراءات في كتابه لعدد من الكتب بعضها في القراءات، وبعضها في التفسير وعلوم القرآن، وأخرى في الحديث وشروحه، وغيرها من الكتب، مع كونه قد اكتفى في بعضها بذكر اسم المؤلف دون كتابه، كما أن بعض هذه المصادر قد تكرر أخذه عنها، وبعضها لم يذكرها كمصدر للقراءات إلا في مواضع يسيرة، ويمكن تقسيم مصادرة إلى قسمين.

---

[١١١] التوضيح ٣٤/٩.

[١١٢] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص١٧٥، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٦٤/٢.

[١١٣] التوضيح ٣١٠/١١.

[١١٤] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص١١٢، شواذ القراءات للكرماني ص٣٦٤.

[١١٥] التوضيح ١٦/١٤.

[١١٦] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ٩٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٨١/٢.

[١١٧] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٨١/٢، شواذ القراءات للكرماني ص ٣٢٩.

[١١٨] ينظر: التوضيح ٨٤/١٢.

[١١٩] للاطلاع على مزيد من المواضع ينظر: التوضيح ٢٥١/٢٢، ٢٥٦/٢٢، ٢٧٠/٢٢، ٢٧٥/٢٣، ٣٠١/٢٣، ٤٥٩/٢٣.

[١٢٠] ينظر: التوضيح ٩٤/٢٢.

[١٢١] ينظر: المبسوط في القراءات العشر ص٢٤٨، النشر في القراءات العشر ٢٩٦/٢.

[١٢٢] التوضيح ١١٩/٢٢.

[١٢٣] ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٣٢/٢، تحبير التيسير في القراءات العشر ص٣٠٩.

[١٢٤] التوضيح ١٢٨/٢٢.

[١٢٥] ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٠٨/٢، تحبير التيسير في القراءات العشر ص٣١٥.

[١٢٦] ينظر: التوضيح ٤٤٧/٢٢.

[١٢٧] ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٨٢/٢.

الأول: المصادر التي تكرر نقله عنها:

معاني القرآن للفراء[١٢٨]:

ينقل ابن الملقن عنه كثيراً، وهو عند نقله عنه يصرح باسمه واسم كتابه في مواضع، وفي غيرها يذكر اسمه فقط، وهو ينقل عنه القراءات، وتوجيهها أيضاً، من هذه المواضع: عند ذكره للقراءات الصحيحة (نَصْب) و(نُصُب)[١٢٩] في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ٤٣﴾[المعارج:٤٣]، قال: "وفي معاني الفراء: قرأ الأعمش وعاصم: (إلى نَصْبٍ) بفتح النون، يريدان إلى شيء مَنْصُوب يستبقون إلَيْه، وقرأ زيد بن ثابت: (إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) بضم النون، فكأن النُّصبَ الآلهة التي كانت تعبد من دون الله وكلٌّ صواب"[١٣٠].

وعند ذكره لسبب قول الله تعالى: (إليها) ولم يقل (إليهما) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[الجمعة:١١]، ذكر قراءة شاذة عن ابن مسعود[١٣١]، وبيّن أن الفراء ذكرها، فقال: "وفي قراءة عبد الله: (وإذا رأوا لهوا أو تجارة انفضوا إليها) ذكره الفراء"[١٣٢].

وفي موضع آخر عند بيانه لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٧﴾[الحج:٢٧]، ذكر قراءة شاذة معزوة لابن مسعود وابن عباس[١٣٣]، قال: "وقال الفراء: وقرئ: (يأتون) فذهب إلى الركبان"[١٣٤].

تفسير عبد بن حميد[١٣٥]:

وقد نقل عنه في أكثر من موضع مصرحاً باسمه واسم كتابه، وهو مفقود، فعند ذكر القراءة الشاذة (فامضوا)[١٣٦] من قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]، قال: "والذي في تفسير عبد بن حميد: قيل لعمر: إن أبياً يقرأ: (فاسعوا) فقال عمر: أبي أعلمنا بالمنسوخ، وكان يقرأ (فامضوا)"[١٣٧].

وكذلك نقل عنه عند ذكره لقراءة ابن عباس وهي شاذة: (السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾[النحل:٢٨]، قال: "وقد أسندها عبد بن حميد في تفسيره عنه"[١٣٨].

نقولاته عن الطبري[١٣٩]:

نقل عنه في عدة مواضع؛ ولكنه لم يذكر اسم كتابه بل اكتفى بذكر اسم الطبري في جميع المواضع، تجدر الإشارة هنا إلى أن للطبري كتاباً مفقوداً في القراءات تحدث عنه في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن عند ذكره للقراءات في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، قال: "وقد استقصينا حكاية الرواية عمن رُوي عنه في ذلك قراءة في كتاب القراءات، وأخبرنا بالذي نختار من القراءة فيه، والعلة الموجبة صحة ما اخترنا من القراءة فيه، فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع، إذ كان الذي قصدنا له في كتابنا هذا: البيان عن وجوه تأويل آي القرآن، دون وجوه قراءتها"[١٤٠]، وقد تنوعت هذه النقول بين ذكره للقراءات، وترجيح بعضها على بعض، وتوجيه للقراءات واستدلال لها.

من هذا ما نقله عند ذكر القراءات في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ١٣٠﴾[الصافات:١٣٠] وذلك بعد ذكره لقراءة عامة قرّاء مكة والبصرة والكوفة: (سَلامُ عَلى إلْياسِينَ) بكسر

---

[١٢٨] هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الفراء مولى بني أسد من أهل الكوفة، كان الفراء نحويًا كوفيًا، ومن أشهر الكوفيين وأكثرهم اطلاعًا على علوم النحو واللغة وفنون الأدب، له من المصنفات معاني القرآن وكتاب الوقف والابتداء، توفى سنة ٢٠٧هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ٢٢٤/١٦، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص٨١.

[١٢٩] ينظر: السبعة في القراءات ص ٦٥١.

[١٣٠] التوضيح ١٢٧/١٠. وينظر: معاني القرآن للفراء ١٨٦/٣.

[١٣١] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٣١٨/٩، شواذ القراءات للكرماني ص ٤٧٣.

[١٣٢] التوضيح ٦٢٩/٧. وينظر: معاني القرآن للفراء ١٥٧/٣.

[١٣٣] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص٩٧، شواذ القراءات للكرماني ص ٣٢٨.

[١٣٤] التوضيح ٣١/١١. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٤/٢.

[١٣٥] هو: أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر الكسي، ويقال: الكشي، ويقال: اسمه عبد الحميد، إمام في الحديث، من الثقات، له مصنفات منها مسنده في الحديث، وكتابه في التفسير، توفى سنة ٢٤٩هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٥٢٧/١٨، تذكرة الحفاظ ٨٩/٢.

[١٣٦] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٢١/٢.

[١٣٧] التوضيح ٤٩٠/٧.

[١٣٨] التوضيح ٢٥٠/٢٢.

[١٣٩] هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، كان أحد الأعلام الحفاظ، عارف بالقراءات، بصير بالمعاني، فقيه في أحكام القرآن، عالم بالسنن وطرقها، عارف بأقوال الصحابة والتابعين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارف بأيام الناس وأخبارهم، له مصنفات منها: تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في التفسير، توفى سنة ٣١٠هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ٥٤٨/٢، تاريخ دمشق ١٨٨/٥٢.

[١٤٠] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٤٨/١.

الألف من إلياسين قال: "قال أبو جعفر: هو إسم إلياس، ويقول: إنه كان يُسمى باسمين: إلياس، وإليا- سين مثل إبراهيم، وإبراهام؛ يُستشهد على أن ذلك كذلك بأن جميع ما في السورة من قوله (سَلامٌ) فإنه سلام على النبي الذي ذكر دون آله، فكذلك إلياسين، إنما هو سلام على إلياس دون آله".

ثم ذكر قراءة عامة قرّاء المدينة:"سَلام عَلى آل يَاسِينَ" بقطع آل من ياسين، ونقل عنه في توجيهها: "فكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى: سلام على آل مُحَمَّد" [١٤١].

وعند قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس:١٤] ذكر قراءة التشديد في (فعززنا) قال: "قال الطبري: القراءة عندنا التشديد"، وعلل ذلك بأنها قراءة أجمع عليها القراء [١٤٢].

وعند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾[البقرة:١٢٧] ذكر قراءة أبي وابن مسعود: (يقولان ربنا تقبل منا) وقال: "حكاه الطبري" [١٤٣].

معاني القرآن للزجاج [١٤٤]:

وقد صرح بالنقل عنه بذكره لاسمه واسم كتابه في عدة مواضع من شرحه، وهو ينقل عنه ذكره للقراءات، وتقويته لبعض القراءات كما مر سابقاً، وكذلك ينقل عنه توجيهه للقراءات، من ذلك:

عند ذكره للقراءة الشاذة (فامضوا) [١٤٥] في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة:٩]، قال: "وفي المعاني للزجاج: وقرأ أبي وابن مسعود: (فامضوا)" [١٤٦].

وعند قوله تعالى: ﴿ٱلْجُمُعَةِ﴾[الجمعة:٩]، قال: "وعن المعاني للزجاج: أنه قرئ بكسرها أيضاً" [١٤٧].

ولعل مراد ابن الملقن هنا قراءة السكون وهي قراءة الأعمش [١٤٨]، إذ أن الزجاج إنما ذكر السكون من القراءات، ولم يذكر في معانيه قراءة الكسر، بل نص على ذكر لغة الفتح وأشار إلى أنه لم يقرأ بها أحد، كما لم أقف على من ذكر قراءة الكسر في كتب الشواذ وغيرها [١٤٩].

وفي موضع آخر عند ذكره للقراءات الصحيحة (نَصْب) و(نُصُب) [١٥٠] في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[المعارج:٤٣]، نقل عن الزجاج توجيه القراءات فقال: "وفي المعاني للزجاج قرئ: (نَصْب) و(نُصُب) فمن قرأ بالإسكان فمعناه: كأنهم إلى علم منصوب لهم، ومن قرأ بضم الصاد فمعناه: أصنام لهم" [١٥١].

المصاحف للسجستاني [١٥٢]:

وقد صرح ابن الملقن بذكر اسم الكتاب ومؤلفه في عدة مواضع من شرحه فمن ذلك:

ذكره للقراءة الشاذة عن ابن مسعود وابن عباس وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك رضي الله عنهم: (أن لا يطوف بهما) [١٥٣]، في قوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة:١٥٨]، قال: "وقال السجستاني في مصاحفه: وجدت في مصحف أبي بن كعب: (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما)" [١٥٤].

وعند ذكره للقراءة الصحيحة ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس:١٥] بالفاء [١٥٥] قال: "قال ابن أبي داود في المصاحف: أهل المدينة يقرؤنها بالفاء" [١٥٦].

وعند ذكره القراءة الشاذة عن ابن مسعود (كالصوف المنفوش) [١٥٧] في قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[القارعة:٥] قال: "ذكره ابن أبي داود في كتاب المصاحف" [١٥٨]، ولم أقف عليها في كتاب المصاحف.

---

[١٤١] التوضيح ٣١٢/١٩. وهي بنحوها في كتاب الطبري جامع البيان ١٠١/٢١.

[١٤٢] التوضيح ٥٣١/١٩، وينظر: جامع البيان ٥٠١/٢٠.

[١٤٣] التوضيح ٤٤/٢٢. وينظر: جامع البيان ٦٤/٣.

[١٤٤] هو: أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن السرى الزجاج البغدادي، نحوي، من أهل العلم بالأدب، كان يعمل في صناعة الزجاج، فتركه واشتغل بالأدب، وصنف العديد من الكتب، أشهرها: كتاب معاني القرآن في التفسير، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف، توفى ببغداد سنة ٣١١هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ٦١٣/٦، وفيات الأعيان ٤٩/١.

[١٤٥] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٢١/٢.

[١٤٦] التوضيح ٤٩٠/٧. وينظر: معاني القرآن ١٧١/٥.

[١٤٧] التوضيح ٣٧٢/٧.

[١٤٨] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص١٥٧، شواذ القراءات للكرماني ص ٤٧٣.

[١٤٩] ينظر: معاني القرآن ١٧١/٥.

[١٥٠] ينظر: السبعة في القراءات ص ٦٥١.

[١٥١] التوضيح ١٢٧/١٠. وينظر: معاني القرآن ٢٢٤/٥.

[١٥٢] هو: عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ابن أبي داود، اهتم بعلم الحديث، وطاف البلدان طلباً للعلم من سجستان إلى فارس مروراً بالعراق والشام فالجزيرة العربية ومصر، له من المؤلفات: كتاب المصاحف، توفى سنة ٣١٦هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ١٣٦/١١، تاريخ دمشق ٧٧/٢٩.

[١٥٣] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٨، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضح عنها ١١٥/١.

[١٥٤] التوضيح ٤٨٥/١١. وينظر: المصاحف ص ١٦٥.

[١٥٥] ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص٦١٤.

[١٥٦] التوضيح ٥٣٣/٢٣. وينظر: المصاحف ص ١٤٤.

[١٥٧] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٧٩.

[١٥٨] التوضيح ٥٨٠/٢٣.

الكشاف للزمخشري[١٥٩]:

وهو في نقله عنه يصرح تارة باسمه وتارة باسم كتابه الكشاف، وهو غالباً يأخذ عنه القراءات، فمثلاً: عند ذكر القراءة الشاذة (فلا جناح عليه أن لا يطوف بها)[١٦٠] في قوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة:١٥٨]، قال: "وقال الزمخشري: هي قراءة ابن مسعود"[١٦١].

وعند ذكره للقراءة الشاذة عن ابن عباس: (ليقيدوك)[١٦٢] في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ﴾[الأنفال:٣٠]، قال: "وقرأ ابن عباس فيما حكاه في الكشاف: (ليقيدوك)"[١٦٣].

وعند ذكره للقراءة الشاذة المروية عن سعيد بن جبير وأبان بن قطيب: (إعَاءِ أخيه)[١٦٤]، في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾[يوسف:٧٦]، قال: "وقرأ سعيد بن جبير: (إعاء أخيه) بقلب الواو همزة، ذكره الزمخشري"[١٦٥].

نقوله عن ابن التين[١٦٦]:

وقد نقل عنه كثيراً سواء في الحديث أو في القراءات أو غيرها، ولم يصرح باسم الكتاب الذي أخذ عنه، ولعل نقله هذا عن شرح ابن التين على صحيح البخاري، وهو مفقود، وقد صرح بنقله عن هذا الشرح في أكثر من موضع في كتابه[١٦٧]، وهو في نقله يأخذ عنه القراءات غالباً، فعند ذكره لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن هذا البلد حرمه الله، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها"[١٦٨]، ذكر قراءة شاذة عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما[١٦٩] فقال: "وقال ابن التين: وقع في رواية أبي الحسن (التي)، وقال: ﴿ٱلَّذِي﴾[النمل:٩١] قرأناه في السبعة"[١٧٠].

ونقل عنه أيضاً القراءات في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ﴾ [البقرة:١٨٤][١٧١]، فقال: "(يَطوقونه) بفتح أوله وثانيه مشدداً كما أسلفته، وقرئ بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الواو وفتحها، حكاهما ابن التين مع الأولى، وعزا الأولى إلى مجاهد"[١٧٢].

ونقل أيضاً عنه توجيهه للقراءات؛ فعند قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾[البقرة:٢٦٠] ذكر قراءة الكسر عن حمزة، والضم عن باقي السبعة[١٧٣]، ثم قال: "قال ابن التين: بالضم معناه: ضمهن إليك، وبالكسر: قطعهن"[١٧٤].

الثاني: المصادر التي نقل عنها في مواضع يسيرة من كتابه:

نقله عن الموطأ لمالك:

وقد صرح بالنقل عن الموطأ عند ذكره لقراءة عمر بن الخطاب: (فامضوا إلى ذكر الله)[١٧٥]؛ في قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾[الجمعة:٩]، فقال: "وقد رويت - أي قراءة (فامضوا)- عن عمر كما في الموطأ"[١٧٦].

نقله عن أبي عبيدة[١٧٧]:

نقل عنه ولم يسم كتابه، وأخذ عنه توجيه بعض القراءات، فعند قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ﴾[الأعراف:١٠٥]؛ ذكر قراءة التخفيف في (حقيق على) وهي قراءة نافع[١٧٨]، وقال: "قال أبو عبيدة: أي:

---

[١٥٩] هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري، أبو القاسم النحوي، من أهل خوارزم، كان إماماً في النحو واللغة والتفسير والحديث، من رؤوس المعتزلة، له مؤلفات منها: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، توفى سنة ٥٣٨هـ.
ينظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة ٢٦٥/٣، وفيات الأعيان ١٦٨/٥.

[١٦٠] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٨، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١١٥/١.

[١٦١] التوضيح ٤٨٥/١١.

[١٦٢] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٩١/١٣.

[١٦٣] التوضيح ٣٧٦/٢٢. وينظر: الكشاف ٢١٥/٢.

[١٦٤] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ٦٩، شواذ القراءات للكرماني ص٢٥٠.

[١٦٥] التوضيح ٤٥٦/٣. وينظر: الكشاف ٤٩١/٢.

[١٦٦] هو: عبد الواحد بن أبو الحسن الصفاقسي، الشهير بابن التين، محدث مالكي، له شرح على صحيح البخاري مفقود، توفي قبل المائة التاسعة.
ينظر: نيل الابتهاج ص٢٨٧، هدية العارفين ٦٣٥/١.

[١٦٧] ينظر: ٥٥١/٢، ٩٩/٤، ١٠٥/٤، ١٠٦/٤، ١٣٠/٤، ١٥١/٤، ١٦٢/٤، ٣٩٧/٤، ١٩٠/٦، ٢٧٣/٧، ٣٢٣/٧، ٥٠٧/٧، ٢٤/٨، ١١/١٠، ٦٢/٣٤٩، ٩٠/١٥، ٥٥١/٢٦.

[١٦٨] أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٧/٢، كتاب الحج، باب فضل الحرم، وبنحوه عند مسلم ٩٨٦/٢، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام.

[١٦٩] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص١١٢، شواذ القراءات للكرماني ص٣٦٤.

[١٧٠] التوضيح ٣١٠/١١.

[١٧١] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٩، شواذ القراءات للكرماني ص ٨٣.

[١٧٢] التوضيح ٣٥٦/١٣.

[١٧٣] ينظر: السبعة ص١٩٠.

[١٧٤] التوضيح ١١٩/٢٢.

[١٧٥] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ١٥٧، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٣٢١/٢.

[١٧٦] التوضيح ٤٩٠/٧. وينظر: الموطأ ص١٠٦.

[١٧٧] هو: معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي البصري النحوي العلامة، روى الحديث، وكان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر، له كتاب مجاز القرآن، توفى ٢١٠هـ.
ينظر: الثقات لابن حبان ١٩٦/٩، تاريخ بغداد ٣٣٨/١٥.

[١٧٨] ينظر: السبعة في القراءات ص٢٨٧.

حريص"[١٧٩]، وقد وجدت قريباً من هذا في كتاب مجاز القرآن فلعله نقله عنه[١٨٠].

نقله عنه المبرد[١٨١]:

ولم يصرح ابن الملقن بالكتاب الذي أخذ عنه، وقد نقل عنه توجيه القراءات في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]، فذكر القراءة الشاذة عن أبي رجاء: (يَحْبِبْكم الله)، وقال: "وحكى المبرد قراءة (يَحْبِبْكم الله)،كأنه من حببت، وأدغم في موضع الجزم، وهو مذهب تميم وقيس وأسد"[١٨٢]، والعبارة في كتاب المبرد الكامل في اللغة والأدب[١٨٣] فلعله أخذها عنه.

نقله عن أبي جعفر النحاس[١٨٤]:

نقل عنه دون إشارة للمصدر الذي نقل عنه، وذلك عند ذكره لتوجيه قراءة ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣] بفتح القاف، وهي قراءة نافع وعاصم، وقرأ باقي القراءة بكسر القاف[١٨٥]، قال: "ومن فتح فعلى قولين أيضاً، قيل: هو من قررت بالمكان أقر، والأصل: واقررن، وقال النحاس: يجوز أن يكون من قررت به عيناً أقر، والمعنى: واقررن به عيناً في بيوتكن"[١٨٦].

نقله عن الخطابي[١٨٧]:

نقل عنه دون ذكر للمصدر في قراءة حفص عن عاصم ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾[طه:٦٣]، فقال: "قال الخطابي: (إن) هاهنا بمعنى: (ما) النفي، واللام بمعنى: (إلا)، كأنه قال: ما وجدناه إلا بحراً، والعرب تقول: إن زيد لعاقل، تريد: ما زيد إلا عاقل، وعلى هذا قرأ من قرأ: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾، بتخفيف (إنْ)، المعنى: ما هذان إلا ساحران"[١٨٨]، وقد وجدتها في كتابه أعلام الحديث فلعله نقلها عنه[١٨٩].

نقله عن الداؤدي[١٩٠]:

نقل عن الداؤدي دون ذكر للكتاب الذي نقل عنه، وللداودي كتاب شرح فيه صحيح البخاري سمّاه: النصيحة، وهو مفقود، أشار المؤلف لنقله عنه في مواضع من كتابه[١٩١]، وقد نقل ابن الملقن توجيهه للقراءة في قوله تعالى: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور:٤٩]، فقال: "وقال الداؤدي: من قرأ ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ بالكسر: يقول: عند قفل النجوم، ومن قرأ بالفتح يقول: ذهابها"[١٩٢].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[إبراهيم:٤٦] نقل ابن الملقن عنه توجيه القراءة فقال: "وقرأ الكسائي: بفتح اللام لأولى ورفع الثانية، أي: إن كان مكرهم لو بلغ إلى الجبال ولم يبلغوا هذا، ما قدروا على إزالة الإسلام حين دعوا لله ولداً، قال الداؤدي: المعنى:وإن كان مكرهم ليكاد تزول منه الجبال، أي: تعظيماً لمكرهم"[١٩٣].

نقله عن تفسير ابن مردويه[١٩٤]:

نقل عنه القراءات، وصرح بذكر مصدره وهو كتابه في التفسير في نقله عنه في أكثر من موضع في كتابه[١٩٥]، فعند ذكره للقراءة الشاذة عن ابن محيصن (هِيتُ)[١٩٦] في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:٢٣] قال: "وفي تفسير ابن مردويه أنه قرأ بكسر الهاء وضم التاء"[١٩٧]، وتفسير ابن مردويه مفقود والله أعلم.

---

[١٧٩] التوضيح ٤٦٥/١٩.

[١٨٠] ينظر: مجاز القرآن ٢٢٤/١.

[١٨١] هو: مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي، المعروف بالمبرد، شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية، من أهل البصرة، وكان عالماً فاضلاً، موثوقاً به في الرواية، له كتاب المقتضب، توفى سنة ٢٨٥هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ٦٠٣/٤، نزهة الألباء ص١٦٤.

[١٨٢] التوضيح ٢٩٠/١٤.

[١٨٣] ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٢٦٧/١.

[١٨٤] هو: أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل المصري النحوي، أبو جعفر، أخذ عن علماء عصره كالزجاج، ونفطويه، وأعيان علماء العراق، له مصنفات كثيرة نافعة منها: إعراب القرآن، معاني القرآن، توفي سنة ٣٣٨هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢، طبقات المفسرين للأدنه وي ص٧٢.

[١٨٥] ينظر: السبعة في القراءات ص٥٢١.

[١٨٦] التوضيح ٤٠٥/١٨.

ينظر: الوافي بالوفيات ١٧٣/٧، الديباج المذهب ٢٤٠/١.

[١٨٧] هو: حَمْد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن خطاب البستي، أبو سليمان الخطابي، فقيه محدث لغوي، له عدة مؤلفات منها غريب الحديث، أعلام الحديث، توفى سنة ٣٨٨هـ.

ينظر: معجم الأدباء ١٢٠٥/٣، سير أعلام النبلاء ٤٩٦/١٢.

[١٨٨] التوضيح ٤٣٢/١٦.

[١٨٩] ينظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ١٢٨٨/٢.

[١٩٠] هو: أحمد بن نصر الداؤدي الأسدي، أبو جعفر، فقيه مالكي، له مؤلفات منها: النامي في شرح الموطأ، والنصيحة في شرح البخاري، توفي سنة ٤٠٢هـ.

ينظر: الديباج المذهب ١٦٦/١، تاريخ الإسلام ٤١/٩.

[١٩١] بعض المواضع التي نص ابن الملقن فيها إلى نقله عن شرح الداودي: ٤٨/٤، ٥٧/٤، ٦٠/٤، ١٩٠/٤، ٢٥١/٤، ٣٣٤/٤، ٣٤٠/٤، ٤٢٥/٤، ٤٤٨/٤، ٤٧٨/٤، ٨٤/٥.

[١٩٢] التوضيح ٢٧٦/٢٣.

[١٩٣] التوضيح ٥٦٥/١٥.

[١٩٤] هو: أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى الأصبهاني، أبو بكر، حافظ، ثقة، محدث مفسر، له التفسير الكبير، توفى سنة ٤١٠هـ.

ينظر: تذكرة الحفاظ ١٦٩/٣، سير أعلام النبلاء ٧٧/١٣.

[١٩٥] ينظر: ١١٨/٦، ٣٥٥/١١، ٥٨٨/١٦، ٦٣٣/١٦، ١٠٥/١٩، ٣٤٢/١٩، ٣٤٦/١٩، ٣٤٩/١٩، ٦٢٤/١٩، ٦٢٧/١٩، ٤٣٨/٢٢، ٤٥١/٢٢، ٥٢٥/٢٢، ٥٤٣/٢٢.

[١٩٦] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص٦٧.

[١٩٧] التوضيح ٤٨٣/٢٢.

نقله عن ابن بطال[١٩٨]**:**

وقد نقل عنه دون ذكر الكتاب الذي نقل عنه، وإن كان قد أشار في مواضع أخرى لنقله عن شرحه[١٩٩]، وقد نقل عنه القراءات فعند ذكره لقراءة: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[الأنبياء:٣٠] قال ما نصه: "قال ابن بطال: أراد به حياة جميع الحيوان الذي يعيش في الماء، ومن قرأ: (حياً) يدخل فيه الحيوان والجماد؛ لأن الزرع والشجر لها موت إذا جفت ويبست، وحياتها خضرتها ونضرتها"[٢٠٠]، والعبارة في شرح ابن بطال لصحيح البخاري فلعله نقلها عنه[٢٠١].

نقله عن ابن سيده[٢٠٢]**:**

نقل عنه القراءات دون ذكر للكتاب الذي أخذ عنه، وقد أشار في مواضع أخرى من كتاب التوضيح إلى نقله عن المحكم لابن سيده[٢٠٣]، وذلك في معرض بيانه لمعنى (اتّبعتُ)، فقال: "وهذا ما حكاه ابن سيده بعد أن قرر أن معنى تبعه وأتّبعه وأتْبعه: قفاه، قال: وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٩]، ومعناه: تبع، وقرأ أبو عمرو: (ثم اتَّبع)[٢٠٤]، أي: لحق وأدرك"[٢٠٥]، وهو بنصه في كتاب ابن سيده المحكم والمحيط الأعظم فلعله أخذه عنه[٢٠٦].

نقله عن الواحدي[٢٠٧]**:**

نقل عنه في توجيه قراءة ﴿ تِجَٰرَةً ﴾ [البقرة:٢٨٢] فقال: "قال الواحدي: الأجود الرفع؛ لأنه أدل على انقطاع الإستثناء، ولأنه لا يحتاج إلى اضمار"[٢٠٨]، ولم أقف على هذا النقل في أيٍّ من كتب تفسير الواحدي الثلاثة.

نقله عن ابن العربي[٢٠٩]**:**

نقل عنه دون ذكر الكتاب الذي أخذ عنه، فنقل ما ذكره عند قراءة (السبع) بسكون الباء عن هارون عن أبي عمرو والمعلى عن عاصم[٢١٠]، وبضمها في القراءة الصحيحة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة:٣]، فقال: "قال ابن العربي: قراءة الناس بضم الباء، وإنما هو بإسكانها، والضم تصحيف، ويريد بالساكن الباء للإهمال، والمعنى: من لها يوم يهملها أربابها، لعظم ماهم فيه من الكرب"[٢١١]، والعبارة في كتاب عارضة الأحوذي فلعله نقلها عنه[٢١٢].

نقله عن القرطبي[٢١٣]**:**

نقل عنه دون ذكر مصدره في النقل وذلك عند عزو قراءة (فعدة من أيام أخر متتابعات) لابن مسعود[٢١٤]، فقال: "وادعى القرطبي أنها قراءة في قراءة ابن مسعود"[٢١٥]، وقد وجدت نحو هذا الكلام في كتاب المفهم للقرطبي فلعله نقله عنه[٢١٦].

---

[١٩٨] هو: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي يُعرف بابن اللجام، من كبار علماء المالكية، كان من أهل العلم والمعرفة عني بالحديث فشرح صحيح البخاري، توفي سنة ٤٤٩هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٠٣/١٣.

[١٩٩] ينظر: ٢٤٥/٣، ٣٨٩/٣، ٨/٤، ٢٢٩/٤، ٢٤١/٤، ٢٦٩/٤، ٣٩٦/٤، ٤٨٥/٤، ١٣٠/٥، ٢٧٧/٥، ٣٩٨/٥، ٥٩٢/٥، ١٣/٦، ٥٩/٦.

[٢٠٠] التوضيح ٣٠٤/١٥. وينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٩١/٦.

[٢٠١] ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٩١/٦.

[٢٠٢] هو: علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي، أبو الحسن الضرير، حافظٌ متقن لعلوم العربية، له مصنفات منها: المحكم والمحيط الأعظم، وكتاب المخصص، توفي سنة ٤٥٨هـ بالأندلس.
ينظر: معجم الأدباء ١٦٤٨/٤، الوافي بالوفيات ١٠٠/٢٠.

[٢٠٣] من المواضع التي أشار فيها لكتاب المحكم لابن سيده: ٢١٠/٤، ٥٥٤/١٠، ٣٥٩/١٧، ٤٤٤/١٧، ٥٥٨/١٧، ٨٢/١٨، ٢٥٧/١٩، ٣٢٧/١٩، ٩/٢١، ٢١٩/٢٦، ٢٤٥/٢٦، ٤٩/٢٧، ٩٩/٢٧.

[٢٠٤] قرأ بها مشددة ابن كثير ونافع وأبو عمرو، ينظر: السبعة في القراءات ص٣٩٧.

[٢٠٥] التوضيح ٤/ ١٥١.

[٢٠٦] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥٦/٢.

[٢٠٧] هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أبو الحسن، كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، له التفاسير الثلاثة، البسيط والوسيط والوجيز، توفي سنة ٤٦٨هـ.
ينظر: معجم الأدباء ١٦٥٩/٤، وفيات الأعيان ٣٠٣/٣.

[٢٠٨] التوضيح ١٦/١٤.

[٢٠٩] هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي، الإمام العلامة الحافظ القاضي، صاحب التصانيف التي منها: شرح الجامع الصحيح للترمذي، المحصول في الاصول، توفي سنة ٥٤٣هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٤/١٥، طبقات المفسرين للسيوطي ص١٠٥.

[٢١٠] ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص٣٧.

[٢١١] التوضيح ٢٣١/١٥.

[٢١٢] ينظر: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ١٥٠/١٣.

[٢١٣] هو: أحمد بن عمر بن إبراهيم أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي، محدث بارع في الفقه والعربية، اختصر الصحيحين، ثم شرح مختصر صحيح مسلم، وسماه المفهم، توفي سنة ٦٥٦هـ بالإسكندرية.
ينظر: الوافي بالوفيات ١٧٣/٧، الديباج المذهب ٢٤٠/١.

[٢١٤] ينظر: الكشاف ٢٢٦/١.

[٢١٥] التوضيح ٣٦٤/١٣.

[٢١٦] ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٠٦/٣.

كما نقل عنه في موضع آخر عند قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٢٣]، قراءة ابن كثير: (وآمنتم به) [٢١٧]، قال: "وقال القرطبي: الواو عوض من همزة الاستفهام كما قرأ ابن كثير: (قال فرعون وآمنتم به)" [٢١٨]، وهو بنصه في كتاب المفهم فلعله أخذه عنه[٢١٩].

نتائج البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم وبعد،،

فقد خلص هذا البحث والذي هو بعنوان: القراءات في التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن إلى النتائج التالية:

١-اعتناء علماء الحديث كغيرهم من العلماء بعلم القراءات، وكان لهم جهودهم في ذلك، بين التلقي والنقل والإستدلال، وهذه الجهود بحاجة إلى جهد الباحثين ليبرزوها ويظهروها خدمة لكتاب الله.

٢-اشتمال كتاب التوضيح على نقولات من كتب القراءات وغيرها وبعض هذه الكتب مفقود، مما يجعل جمعها ودراستها ذا أهمية كبيرة.

٣-اشتمال كتاب التوضيح على نقولات من كتب مفقودة، مثل: نقولات ابن الملقن في القراءات عن الطبري وابن التين والداوُدي، وكذلك تفسير ابن مردويه، مما يجعل جمعها ودراستها ذا أهمية كبيرة.

٤-حاجة علم القراءات إلى مزيد عناية من الباحثين وطلبة العلم وذلك لقلة مراجعه مقارنة بغيره من العلوم.

ولذلك فإني أوصي بأن يقوم الباحثون بدراسة مناهج من برز من المحدثين في عرض القراءات وتوجيهها، وبدراسة جهود المحدثين في العناية بالقراءات القرآنية.

هذا وأسأل الله أن يكتب بهذا البحث النفع والفائدة، كما أسأله التوفيق والسداد في القول والعمل.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز على دعمها لهذا المشروح البحثي رقم (٢٠١٣/٠١/١٢٥).

فهرس المصادر والمراجع

الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١/١٣٢٧هـ.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات للشيخ أحمد بن مُحَمَّد البنا المتوفى سنة ١١١٧هـ، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٧/٣هـ.

أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ، تحقيق: د. سعد آل سعود، معهد إحياء التراث الإسلامي، السعودية، مكة المكرمة، ط١٤٠٩/١هـ.

إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى: ٦٤٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت، ط١/ ١٤٢٤ هـ.

البحر المحيط، لأبي حيان مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ، تحقيق: صدقي مُحَمَّد، دار الفكر/ بيروت، ١٤٢٠هـ.

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لأبي طاهر مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، دار سعد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٢١/١هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي، دار الهداية.

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١/٢٠٠٣م.

تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/بيروت، ط١٤٢٢/١هـ.

تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.

التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

تحبير التيسير في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف المتوفى سنة ٨٣٣هـ، تحقيق: د. أحمد مُحَمَّد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط١/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي شمس الدين المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط١/ ١٤١٩هـ.

---

[٢١٧] ينظر: السبعة في القراءات ص٢٩٠.

[٢١٨] التوضيح ٣٨٣/٧.

[٢١٩] ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٤٨١/٢.

تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١/١٤٢٢هـ.
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الكلبي المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٠هـ.
التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤هـ، تحقيق: دار الفلاح للنشر العلمي، خالد الرباط، جمعة فتحي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١/١٤٢٩هـ.
الثقات، لأبي حاتم مُحَمَّد بن حبان بن أحمد الدارمي البستي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط١/١٣٩٣هـ.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢٠هـ.
الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١/١٤٢٢هـ.
الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن مُحَمَّد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري المتوفى سنة ٧٩٩هـ، تحقيق وتعليق: الدكتور مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر/ القاهرة.
ذيل الدرر الكامنة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: د. عدنان درويش، القاهرة، ١٤١٢هـ.
السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي المتوفى سنة ٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف/ مصر، ط٢/ ١٤٠٠هـ.
سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.
شرح صحيح البخاري، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المتوفى سنة ٤٤٩هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية/ الرياض، ط٢/١٤٢٣هـ.
شواذ القراءات، للإمام رضي الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت/ لبنان.
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لأبي الخير شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ، دار مكتبة الحياة، بيروت.
طبقات الحفاظ للسيوطي، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٣هـ.
الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن سعد البصري البغدادي المتوفى سنة ٢٣٠هـ، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٠هـ.
طبقات المفسرين العشرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق: علي مُحَمَّد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١/١٣٩٦هـ.
طبقات المفسرين، لأحمد بن مُحَمَّد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، ط١/١٤١٧هـ.
عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لابن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.
غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير شمس الدين ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، مكتبة ابن تيمية.
القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، د. مُحَمَّد بازمول، رسالة علمية، جامعة أم القرى.
الكامل في اللغة والأدب، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني المتوفى سنة١٧٩هـ، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي/ القاهرة، ط٣/ ١٤١٧هـ.
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى سنة ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣/١٤٠٧هـ.
الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق المتوفى سنة ٤٢٧هـ، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط١/ ١٤٢٢هـ.
لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، لمحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي المتوفى سنة ٨٧١هـ، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٩هـ.
لسان العرب، لأبي منظور الأنصاري الأفريقي المتوفى سنة ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، ط٣/١٤١٤هـ.
لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، د. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية/ دمشق، ١٩٨١م.
مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة ٢٠٩هـ، تحقيق: مُحَمَّد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة ٣٩٢هـ، وزارة الأوقاف (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية)،١٤٢٠هـ.
المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥هـ، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤٢٤هـ.
المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني المتوفى سنة ٣١٦هـ، تحقيق: مُحَمَّد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، ط١/١٤٢٣هـ.
معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ، عالم الكتب، بيروت، ط١/ ١٤٠٨هـ.
معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، مُحَمَّد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ / ١٤١٤ هـ.
معجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
معرفة القراء الكبار، لأبي عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٧هـ.
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي المتوفى سنة ٦٥٦هـ، تحقيق: محيي الدين ديب، يوسف علي بديوي، أحمد مُحَمَّد السيد، محمود إبراهيم، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق/بيروت، ط١/١٤١٧هـ.
مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني المتوفى سنة ١٣٦٧هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.
منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لأبي الخير ابن الجزري، تحقيق: عبد الحليم بن مُحَمَّد الهادي قابة، دار الكلم الطيب، دمشق، ط١/١٤٢٨هـ.
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين ابن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢/١٣٩٢هـ.
الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني المتوفى سنة ١٧٩هـ، تحقيق: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي/ الإمارات، ط١/ ١٤٢٥هـ.
نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣/١٤٠٥هـ.
النشر في القراءات العشر، لأبي الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي ابن الجزري، قدم له: الشيخ علي بن مُحَمَّد الضباع، خرج آياته: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣/١٤٢٧هـ.
النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحيي الدين عبد القادر العيدروس المتوفى سنة ١٠٣٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.
نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بن علي التنبكتي المتوفى سنة ٩٦٣هـ، وضع هوامشه: طلاب كلية الدعوة بإشراف عبد الحميد عبد الله، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس/ليبيا، ط١/١٣٩٨هـ.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، ١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان.
الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد ابن خلكان البرمكي الإربلي المتوفى سنة ٦٨١هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر/ بيروت.

Abstract

This research is an attempt to highlight the efforts of one of Hadith's scholars in the field of Qira'at who is named Al Hafez Serag Al Din Omar Bin Ali Bin Ahmad Al Ansari Al Shaf'ayi who is known as Ibn Al Mulqan (may Allah be merciful to him). Thus, the title of the research will be named: " Al Qira'at (readings) in Al Tawdeeh for the explanation of Al Ga'me' Al Sahih (The Clarification for Explaining the Compiler of Authenticated Hadiths".

The research contains a preface which includes the following:

Defining Al Qira'at Science (readings) and its Branches and Sections. Then, identifying Al Imam Ibn Al Mulqan and his book. Also, giving a small hint on Sahih Al Bukhari and his distinctive book. Followed by two Chapters include the following:

The first chapter is about Ibn Al Mulqan's book. The second chapter is about the sources from which he has transmitted Al Qira'at.

The research has concluded with the following results:

1. Hadith's Scholars have cared about the science of Qira'at and their efforts in this field have been recorded as: reception and understanding, transmission, inference and deduction.
2. Al Tawdeeh (Clarification) book has included quotations and transmissions of parts from the books of Qira'at and other books, some of these books are lost which make their compiling and study of significant importance.
3. In his clarification, Ibn Al Mulqan has cited enormous numbers of Qira'at varied and ranged between acceptable to read and anomalous.
4. The science of Qira'at is in need for more attention from the researchers and the students seeking religious knowledge because of its limited and few references in comparison with other sciences.

Key words: Ibn Al Mulqan. Al Qira'at